من غير تاكيد او ما يسد مسد التاكيد ومن طول كلام خلافا للكوفيين
فانهم اجازوا العطف عليه من غير تاكيد بحجة النص من السماع والقياس اما
السماع فقوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واذهب انت وربك
وانه يراكم هو وقبيله وفكبكبوا فيها هم والغاوون وقوله فقل اسلمت
وجهي لله ومن اتبعن اذا جعلت من معطوفة على التا وقد يسد طول الكلام بالمفعول مسد
التاكيد واما القياس فمن ثلثة اوجه احدها انه ان كان مستترا كان العطف
عليه في صورة العطف على جز الفعل لتنزله منزلة الجز من الفعل والعطف على
جز الكلمة ممتنع واذا اكد بالمنفصل صار العطف لطفا لكونه عبارة عنه
وزال المانع والثاني ان المعطوف عليه اصل المعطوف بدليل كونه متبوعا ومن حكم
المتبوع الاستقلال وهذا الضمير الذي لا بد منه لتمام الجملة غير مستقل فاذا اكد
تقوى بالتاكيد فتحصل له الاصالة للمتبوعية والثالث ان الضمير فرع على
الظاهر وكونه معطوفا عليه ينفي اصالته وليس باصل فاذا اكد بالمنفصل
جرى مجرى الظاهر فصلح للمتبوعية لشبهه بالاصل حجة الكوفيين السماع
والقياس اما السماع فقوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا فانه صح العطف هاهنا
لانه سد طول الكلام بحرف النفي مسد التاكيد باطل لان الذي يسد مسد التاكيد
يكون قبل حرف العطف حتى يسد مسد التاكيد كلو له في محله وهاهنا حرف
النفي بعد العاطف فلا يصح ان يسد مسد التاكيد وقولكم انه مسند المحذوف
الخبر ايضا على خلاف الاصل فالمصير الى العطف على مذهبنا ارجح وقراه من قرا
وكتبنا عليهم ان النفس بالنفس والعين بالعين برفع العين وما بعده فانه عطف
على الضمير في الجار والمجرور لان التقدير ماخوذة بالنفس فحذف متعلق الحرف
اذ لا يجوز العطف على المحل ان لانها منصوبة بالفعل قبلها ولا على محلها وامثلة
السماع من الشعر فكثيرة قال ـــ الشاعر فلما التقينا الى الجياد
عشية دعونا للحلب فاتينا لعامر وقال ـــ آخر

وربما الاخيطل من تفاهة رايه ما لم يكن وأب له لينالا وقال ـــ آخر
ولست بنازل الا الممت برحلي او خيالتها الكذوب وقال ـــ آخر
فاقسم ان لو التقينا وانتم لكان لكم يوم من الشر مظلم وقال ـــ آخر
رايت بني غبراء الاسكر ذمي ولا اهل هذاك الطراف الممدد وقال ـــ آخر
قلت اذ اقبلت وزهر تهادى كنعاج الملا تعسفن رملا واما القياس
فعلى البدل فانه سال الظاهر من ضمير المرفوع من غير تاكيد ولم ينظر انه في صورة
ابدال الاسم من الفعل او في صورة ابدال الكلمة فلو كان ذلك لما ذكرتم اصل
لاحتاج البدل الى التاكيد قبله لنزول التوهم كما ذكرتم والجواب عن الاول
انه مسند المحذوف الخبر لدلالة ما تقدم عليه اي ولا اباؤنا اشركوا وهذا اولى
لان استدلالكم تعارضه القياس الكلي الذي ذكرنا وهذا بلا معارض وعن القراءة
ان القياس الذي ذكرنا يعارض مذهبكم وهو يحتمل وجهين احدهما ان كل معطوف
مع ما يليه جملة مستقلة اي والعين ماخوذة بالعين والانف ماخوذ بالانف
والاذن ماخوذة بالاذن والسن ماخوذ بالسن وان شئت قدرت كل خبر
بما ناسبه وهو مفقوءة بالعين ومجدوع بالانف ومصلومة بالاذن ومقلوعة
بالسن والوجه الثاني العطف على المعنى اي وكتبنا عليهم النفس بالنفس والعين
بالعين لان المعنى عليه مع اطراح اللفظ وعن الشعر انه مما سد طول الكلام
فيه بالمفعول مسد التاكيد ومنه ما سد طول الكلام بالحال فيه مسد
التاكيد وهو البيت الاخير لان تهادى حال من ضمير اقبلت فينوى به التقديم
ومنه ما حمل على ضرورة الشعر لمخالفته لنصوص التنزيل والقياس الكلي وعن البدل
ان الثاني هو الاول في المعنى فكذلك جاز البدل من غير شرط التاكيد
واما العطف فالثاني مغاير للاول فلا بد من تقويه الاول بما يدل على ان المعطوف
المغاير متعلق به دون غيره بخلاف البدل فانه لا يحتاج الى تقويه لعدم
المغايرة وان كان ضميرا مجرورا فقد اختلف فيه اهل المصر الى انه لا يجوز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)